

بحار الأنوار

[236] 5 - قب: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) (1) أي موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة فقال عليه السلام نشدكم (2) بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دماءكم من القتل، وعلى أموالكم من السرقة؟ ثم قال: وأخبرني عن قوله: (ومن دخله كان آمنا) (3) أي موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل؟ قال: فاعفني يا بن رسول الله (4). بيان: أقول: التأويل الوارد في تلك الاخبار من غرائب التأويل، ولعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مرارا، من أن ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنما هو لجزر هذه الأمة (5) عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات، ولم يقع في الامم السابقة شيء إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمة، كقصة هارون مع العجل والسامري، وما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر وعمر، وكقارون وعثمان، وصفورا والحميراء، وأشباه ذلك مما قد أشرنا إليه في كتاب النبوة، لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى، وبعضها يحتاج إلى تنبيه، وأمثال ذلك من القسم الثاني، فإن نظير ما وقع على قوم سبا من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخمط (6) والاثل أن الله

(1) سبأ: 12. (2) في نسخة: [ناشدتكم] أقول نشده الله وبالله: استحلفه أي سأله وأقسم عليه بالله. ناشده: حلفه (3) آل عمران: 97. (4) مناقب آل أبي طالب 3: 377. (5) ويشير إلى ذلك قوله تعالى في صدر القصة: [لقد كان لسبأ في مساكنهم آية] وقوله: ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. (6) الخمط: الحامض أو المر من كل شيء. الحمل القليل من كل شجر: الاثل: شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها وخشبه صلب جيد تصنع منه القساء والجفان.